رسالة أخرى منه رحمه ا ، بعثها للفقراء التجانيين بجبل بو مخلد بالجزائر تتعلق بالحث على الطريقة والوفاء بعدها

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه، وتعالى مجده، يصل الكتاب إلى كافة إخواننا التجانيين القاطنين بجبل بومخلد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتحياته وزكواته، من كاتبه إليكم خديم الحضرة التجانية أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، يليه إعلامكم بأن الله تبارك وتعالى قد أنعم على المتمسكين بحبل هذه الطريقة التجانية بضمانة النبي (ﷺ) بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من الفضل العظيم والثواب الجسيم، والمحبة الخصوصية من الله ورسوله لكل من دخلها وتمسك بها.

وهذا كله لكل من دخل في طريقتنا هذه والتزمها إلى الممات، بشروطها المعلومة التي منها المحافظة على الصلاة فهي عماد الدين، وهي أول ما ينظر فيه من الأعمال، ثم الزكاة والقيام بوظائف الإسلام بقدر الإمكان، وهذا كله من الواجبات، غير أن الشروط التي لا بد منها لمن يريد الدخول في هذه الطريقة هي المحافظة على الورد والوظيفة وذكر يوم الجمعة إلى الممات، وعدم أخذ ورد آخر على وردنا، وعدم زيارة الأولياء الأموات والأحياء سواء، لكن يجب تعظيمهم واحترامهم. ثم إنه لا فرق بين المطيع والعاصي في نيل خصوصية الضمان النبوي، لأن الله تعالى يحب من دخل في هذه الطريقة، وأي منقبة أعظم من محبة الله لعبده، إلا أنه ينبغي للعبد أن يستحي من الله أن يبقى مصرا على الذنوب، بل يتوب إلى الله من كل ما صدر منه من الذنوب، وبمجرد ما تحصل منه معصية يندم على فعلها ويتوب إلى الله، وذلك تطهير له من درن الذنوب، والله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

وليحذر آخذ هذه الطريقة من الإتكال على الضمانة المذكورة فيترك نفسه في المعاصي والفواحش من غير توبة، ومن حصل منه ذنب فليتب إلى الله، ولا يحتاج لتجديد إلا إذا ترك الورد أو زار أحد الأولياء من غير إخوانه، فحينئذ يجب عليه التوبة والمسارعة لتجديد الإذن من المقدم، فإن المقدم بمنزلة الشيخ رضي الله عنه، يجب تعظيمه واحترامه والسماع لكلامه في كل ما يأمر به من الأمور التي فيها طاعة الله ورسوله، ومن عظم المقدم فقد عظم الشيخ، ومن عظم الشيخ فقد عظم النبي (ﷺ). ونسأل الله لي ولكم التوفيق لما فيه رضا الله، سائلا منه سبحانه وتعالى أن لا يطردنا عن حضرته بمنه وفضله آمين(1).

---

(1) حافظ العلامة سكيرج من خلال هذه الرسالة على الأسلوب التوجيهي الذي كان غالبا ما يستعمله في كتبه الموجهة للزوايا التجانية النائية، وهدفه الأسمى من ذلك تذكير المريدين بوجه الطريقة الأحمدية الأبيض الخالي من جميع الإلتباسات، الصافي النقي الطاهر من جميع الرعونات، وفي ذلك ما فيه من تحفيز لهم على التمسك بهذه الطريقة والسير على صراطها السوي.